المصـــــدر : الشرق الاوسط

التـــاريخ : 04-11-2005 العـــدد : 9838

الصفحـات : 11 المسلسل : 57

الملك عبد الله استهل عهده بقرارات عكست أولوياته السياسية والاقتصادية والإجتماعية للسعودية

المائة يوم الأولى.. قرارات ومبادرات

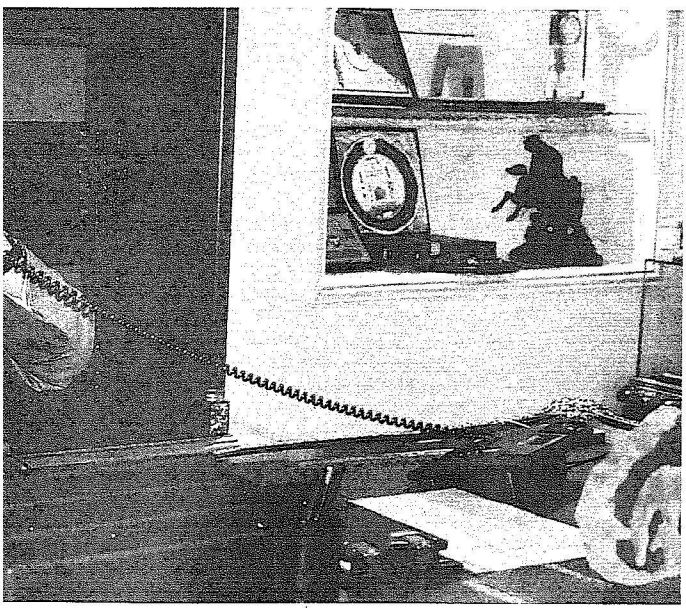

الرياض: شاكر أبوطالب

عكست المائة يوم الأولى للملك عبد الله بن عبد العزيز، بعد توليه سدة الحكم في السعودية، والتي توافق يوم الثلاثاء المقبل (8 نوفمبر)، أبرز الصفات التي يتحلى بها الملك الجديد، ولخصت سجاياه الشخصية وقيمه الإنسانية، وأفكاره السياسية والاقتصادية، التي عرفها عنه شعبه والعالم طوال السنوات التي كان فيها العضد الأيمن لأخيه الملك الراحل فهد بن عبد العزيز الذي لحق بجوار ربه أول أغسطس (آب) الماضي.

كان قدر الملك عبد الله أن تبدأ فترة حكمه في أشد شهور العام حرارة، وأقلها أحداثاً وسياسة، ولكنه قلب المعادلة السابقة، على المستويين الداخلي والخارجي، في آن. فكانت البداية مع دمعة الملك أثناء مواراته لجثمان أخيه في مقبرة العود، وهي الصورة التي تناقلتها معظم صحف ووكالات الأنباء في العالم، وعكست العلاقة التي كانت تجمع بين الملك الراحل والملك الجديد. العدل والإصلاح والعفو والكرم كانت أبرز العناوين التي لخصت المائة يوم الأولى في طريقة الملك الجديد في الحكم. فقبل أن ينقضي اليوم الثالث من العهد الجديد، تحدث خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله، في كلمة مقتضبة وجهها إلى ملايين الآذان في المملكة وخارجها، أكد فيها أن شغله الشاغل «إحقاق الحق، وإرساء العدل، وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة، ثم أتوجه إليكم طالبا منكم أن تشدوا أزري، وأن تعينوني على حمل الأمانة، وألا تبخلوا علي بالنصح والدعاء».

وبعد أيام تداخلت فيها المواقف والمشاعر، بين العزاء والمبايعة، ووقف فيها الملك عبد الله ساعات طويلة يستقبل وفود المواطنين وقادة العالم وبعثات الدول الذين قدموا للبيعة وتقديم واجب العزاء. في اليوم الثامن من عهد الملك الجديد، تجلت أريحية الملك عبد الله عندما أصدر في أول جلسة لمجلس الوزراء يترأسها ملكا، عفوا كريما عن الليبيين المتورطين في مخطط محاولة اغتياله، مقدما بذلك درسا في (العفو عند المقدرة)، وبرهانا جديدا على حرصه المعروف على سلامة الجسد العربي، والتضامن العربي لمواجهة متطلبات المرحلة الدقيقة التي تمر بها المنطقة العربية في حراك السياسة الدولية.

إلى جانب تلك البادرة الخارجية كانت هناك بادرة أخرى مهمة على الصعيد الداخلي لقيت الاستحسان وأثارت الاهتمام. فقد أسبغ الملك عبد الله عفوه الملكي على خمسة من الناشطين، أربعة منهم كانت قد صدرت أحكام بحقهم بعد ادانتهم بتهمة «إثارة الفتنة والخروج على طاعة ولي الأمر»، والخامس كان ينتظر. وشمل العفو عبد الله الحامد ومتروك الفالح وعلي الدميني وسعيد ابن زعير وعبد الرحمن اللاحم، في خطوة تكرس تحقيق مبادئ المشروع الكبير للملك عبد الله في إشاعة ثقافة الحوار بين مختلف التيارات الفكرية والثقافية في البيت الواحد. ويذكر هنا أن الملك عبد الله كان هو من أطلق الحوار الوطني منذ أن كان ولياً للعهد وأشرف على سلسلة من الحوارات التي تناولت مختلف القضايا التي تهم المجتمع السعودي من التعايش، إلى المرأة والشباب وذلك في خطوة تصب في اطار المشروعات الإصلاحية التي تشهدها المملكة. وانطلق الملك عبد الله بن عبد العزيز منذ الأيام الأولى لتوليه الحكم في جولة داخلية شملت مدن جدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة، حيث استقبل أفواجاً أخرى من المعزين والمبايعين، كما استقبل الدميني والمتروك واللاحم في لفتة مهمة في الحجم والتوقيت.

داخلياً، أدخل «أبو متعب»، وهكذا يحب السعوديون مناداة مليكهم، السرور إلى كل بيت في وطنه الكبير، ولمسوا خاصة كرمه الغامر على شعبه عندما أعلن في 22 أغسطس (آب) الماضي عن زيادة في رواتب الموظفين والمتقاعدين الحكوميين بنسبة 15 في المائة، مع راتب شهر إضافي لمن يعملون في المرتبة الخامسة وما دون، وما يشبهها في

المصـــــدر : الشرق الاوسط

التـــاريخ : 04-11-2005 العـــدد : 9838

الصفحـات : 11 المسلسل : 57

الرتب العسكرية، وزيادة مخصصات الضمان الاجتماعي، وتخصيص 30 مليار ريال للرفع من مستوى الخدمات في القطاعات الخدمية التي تتعلق بتحقيق الرفاهية للشعب. وقبل أيام فقط، استقبل السعوديون، عبر حساباتهم البنكية، المكرمة الملكية مع رواتبهم في شهر رمضان الكريم. وقبل ذلك، أقر الملك عبد الله أن يكون اليوم الوطني للمملكة إجازة رسمية، ولأول مرة، شعر السعوديون باليوم الوطني، من خلال إظهار مشاعر الفرح في الطرقات وإغلاق الدوائر الحكومية إحتفاء بهذه المناسبة الوطنية. وفي العاشر من شهر سبتمبر (ايلول) الماضي أعاد الملك عبد الله تشكيل الهيئة الاستشارية للشؤون الاقتصادية في المجلس الاقتصادي الأعلى. وفي التاسع من شهر اكتوبر (تشرين الأول) أصدر أمره الملكي بتشكيل مجلس حماية المنافسة برئاسة وزير التجارة الصناعة واختيار ممثلين لوزارات وهيئات حكومية، في خطوة تهدف الى حماية المصالح الاقتصادية الوطنية.

ومن بين أبرز الأحداث التي عكست طريقة تفكير واسلوب قيادته للبلاد ظهر خادم الحرمين الشريفين في مضمون حديثه الأول الذي أدلى به لمحطة «إيه بي سي» الأميركية، والذي شمل جملة من الموضوعات في الشأن الداخلي وعددا من القضايا الإقليمية والدولية. وحمل الحديث العديد من الآراء والمواقف الجريئة ومن ذلك اعتراف الملك عبد الله بأن «الشعب السعودي لديه بعض الخلافات مع الولايات المتحدة، خاصة عندما يتعلق الأمر بقضايا مثل القضية الفلسطينية والحرب في أفغانستان والحرب في العراق».

كما قطع الملك عبد الله الحديث في قضية قيادة المرأة للسيارة، عندما قال «أنا أؤمن بقوة بحقوق المرأة، أمي امرأة، وأختي امرأة، وابنتي امرأة، وزوجتي امرأة. اعتقد بأنه سيأتي اليوم الذي ستقود فيه المرأة السيارة. في الحقيقة في بعض مناطق المملكة مثل الصحارى أو المناطق الريفية تجدون نساء يقدن السيارات. الأمر يحتاج لصبر ومع مرور الوقت اعتقد بأن ذلك سيكون ممكنا».

وانطلق الملك عبد الله في حديثه من مبدأ ثابت، ذكره بالنص «إنني أقدر واهتم بشعبي كما أهتم بعيوني، أنا أحترم شعبي ومن المستحيل أن أعمل أي شيء غير مقبول من شعبي». وتطرق خادم الحرمين الشريفين إلى قضية مهمة شغلت الرأي العام الأجنبي، وهي الحرية الدينية، حيث قال «يمكن للأجانب في المملكة ممارسة شعائرهم الدينية بخصوصية داخل منازلهم».

وعودة إلى المشهد الداخلي في عهد الملك «أبو متعب»، وبأمر ملكي، تم استحداث مجلس للأمن الوطني في 16 اكتوبر (تشرين الأول)، وتم تعيين الأمير بندر بن سلطان أميناً عاماً له بمرتبة وزير. وتم حل المؤسسة العامة للبترول والمعادن وإلغاء نظامها وضمها الى «أرامكو» السعودية اكبر شركة نفط في العالم.

وفي اطار التحركات الداخلية أيضاً، تم إحداث تغييرات على مستوى أمراء المناطق، حيث أصبح الأمير عبد العزيز بن ماجد أميراً لمنطقة المدينة المنورة، وتم تعيين الأمير مقرن بن عبد العزيز رئيساً للاستخبارات العامة، كما تم إعفاء الأمير سعود بن فهد من منصبه كنائب للاستخبارات العامة. ويتوقع السعوديون تغييرات اخرى قريباً.

وعندما حلت كارثة الزلزال بباكستان هبت السعودية كما هو دأبها لمساعدة إخوانها في الدول الإسلامية حيث أطلق خادم الحرمين الشريفين حملة التبرعات الشعبية في جميع مناطق المملكة للإسهام في عون المتضررين من كارثة الزلزال وأنتهت هذه الحملة في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي بعد أن استمرت أياما عدة.

لقد كانت المائة يوم الأولى لحكم الملك عبد الله حافلة بالقرارات والخطوات التي استبشر بها السعوديون الذين يتوقعون المزيد من الانجازات في عهد «أبو متعب» تصب في مسيرة الانجازات المتواصلة التي تشهدها السعودية منذ عهود.